الفصل الخامس

اللغة العربية والفنون الخبرية

عُني العرب منذ القدم بأسلوب الكتابة الواضح الجلي، فتجنبوا السرد المطول للموضوع، وابتعدوا عن الإسهاب والاستطراد من دون فائدة، ونأوا عن استخدام الكلمات الغريبة عن أبناء عصرهم أو اللجوء إلى ألفاظ تحتاج إلى شرح وتوضيح وبيان، وتفادوا الاختصار الذي يذهب بالمعنى، ولا يوضح مضمون الكلام وغاياته، وتبنوا في ذلك قاعدة حسنة مضمونها (الكتابة من غير إسهاب ممل أو اختصار مخل).

وألف علماء اللغة العربية مصنفات في أساليب الكلام وطرائق إنشائه، تضمنت كيفية اختيار التراكيب المناسبة، وكيفية بدء الكلام واختتامه، واختيار التراكيب المناسبة، وكيفية بدء الكلام واختتامه، واختيار الألفاظ المناسبة للموضوع المطروح كالوصف، والتهاني، والتعازي.... الخ.

وقد اشتهر هؤلاء العلماء من بين علماء اللغات الأخرى بكتبهم الشمولية عن علوم اللغة العربية، وتفصيل موضوعاتها، مع الشرح والتبويب وإيراد الأمثلة المناسبة، كما بينوا العلل والأخطاء التي يقع فيها الكتاب وأوضحوا الصواب فيها، ونبهوا إلى الألفاظ والتراكيب غير المتفقة مع قواعد اللغة العربية.

وثمة تأثيرات متبادلة بين " اللغة والإعلام بكل عناصره ومقدماته، مثلما هي متبادلة بين اللغة والفكر، بحيث يمكن القول إن الإعلام يقوم على معالجة الرموز وتنظيمها وفقاً للعلاقات الموضوعية بين عناصرها المختلفة، وذلك يؤلف عاملاً أساسياً في العملية التحريرية بكل ما تشتمل عليه من أنساق اجتماعية وسياسية واقتصادية، وأنماط إعلامية وثقافية "[1].

ويلخص أحد الباحثين العلاقة بين اللغة العربية ووسائل الإعلام بقوله: لعل اللغة تمثل في نهاية المطاف الوعاء الإعلامي الأهم، على الرغم من أهمية الوسائل الأخرى. وقد بلغت لغات الإعلام عند الأمم اليوم شأوًا بعيدًا وشأنًا مؤثرًا باختيار الأصوات الملائمة، والنبرات المؤثرة، والصور الأخاذة، والمصطلحات المأنوسة، والوجه المناسب، والشخصية الملائمة، فلكل وعاء إعلامي مواصفات في التحرير والإخراج والأداء، والصورة والصوت، والديكور، والتقديم، واللباس، وحركات الوجه والحواس، التي تمثل وسائل اتصال غير مسموعة وتخضع العملية الإعلامية الجادة دائمًا لعمليات مراجعة وتقويم وتطوير، وتجديد وتنويع، ودراسة جدوى، وقياس الجدوى، من متخصصين في شعب المعرفة جميعًا، وتنفق عليها الأموال الطائلة لبناء إمبراطوريتها المعاصرة ولقد نجح الإعلام، وفي كل يوم يحقق نجاحات إضافية، في توظيف التقنية الحديثة في خدمة الثقافة السياسية والاجتماعية والحضارية وتحديث المجتمعات، وفق منهجه وأهدافه ورؤيته في التحديث، التي قد

(١) عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة - دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩، ص ٨٦.

تـؤدي إلى الاسـتلاب الـحضاري للأمـم العاجزة والمتخاذلة.

وشمولية القضية الإعلامية للمجالات الحياتيـة جميعًـا، إلى جانـب نقـل الأخبار، وترجمتها للحياة اليومية، وتـسجيلها للتـاريخ المعـاصر، سـتكون لهـا نتائج وتداعيات على المستويات كافة.

إن الوضع المحزن يتمثل في أن اللغة العامية تتقدم، والفصحى تتراجع إلى المعاجم، وأن أساليب تعليمها باتت لا تشجع بل قد تنفر. والـمشكلة الأساس في كيفية الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، ولا نعني بالارتقاء بها مجرد رصد وإحصاء الأخطاء على الإعلامي ومحاولة تصويبها.

وبإمكان وسائل الإعلام المتنوعة أن تكـون معلمـة للغـة أيـضًا، وذلـك بإسهامها في إيجاد هذه البيئة السماعية الفـصيحة.. وبإمكـان هـذه البيئـة، بيئـة السماع والمشاهدة، إذا ما أحسن استثمارها وتوظيفهـا، أن تجعـل اللغـة العربيـة الفصيحة المعاصرة الميسرة السهلة لغة الإعلام، في كل فعالياته ومجالاته وبرامجه ووسائل الإعلام قادرة على تنمية الملكة اللغوية عند المتلقي، وهذا سـيؤدي إلى الارتقاء بالإعلام نفسه، والتحول من لغة الأميـة والجهـل "العاميـة" إلى لغـة العلـم والحـضارة "الفـصحى"، والارتقـاء بـالأداء، وبنـاء القاعـدة اللغويـة والثقافية المشتركة، الفصحى، وبذلك يـشكل الإعـلام، بكـل عطائـه، موقعًـا مساندًا للعملية التعليميـة والتربويـة، ولا يتحـول إلى وسـيلة اسـتلاب ثقـافي متقدمة في داخل الأمة وجسرًا لنقـل (الآخـر) بكـل أحمالـه المقترنـة بالكلمـة والصورة[1].

(١) عمر عبيد حسنة: مقدمة كتاب الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص ٣٢.

ولا ريب في أن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية أسهمت إسهاما كبيراً في انتشار كثير من الأساليب والتراكيب والكلمات غير السليمة، وأدى ذلك إلى شيوع هذه الأساليب واستخدام الناس لها، وتفشيها في محادثاتهم وجلسات عملهم، وانعكس ذلك على استخدامهم لها في كتاباتهم.

وانتقل قسم كبير من هذه الأساليب والتراكيب واللغوية إلى لغتنا الأم عن طريق الترجمات المشوهة والناقصة، والبعيدة عن الأساليب الواضحة المشرقة البيان، وقدر لهذه الأساليب أن تنتشر وتلقى رواجاً في ظل غياب الوسائل الإعلامية التي تستخدم اللغة العربية السليمة.

ومعرفة أسلوب اللغة العربية في التعبير وإتقان قواعدها يساعدان الصحافي على تحرير مادته بالشكل المناسب والصيغة الملائمة، إضافة إلى السرعة والدقة في ربط المعلومات بعضها ببعض، كما يسعفانه في استخدام الألفاظ المناسبة للموضوع الذي يتناوله واختيار التراكيب والجمل التي تظهر موضوعه بشكل أكثر وضوحاً وجلاء.

ووسائل الإعلام مدعوة إلى الاهتمام باللغة العربية والحرص على استخدامها بالصورة المثلى " لأن الهزائم في ميادين الحرب يفيق منها الناس ويبرؤون بسرعة، أما الهزائم في ميادين اللغة والثقافة فهي أشد فتكاً، وأبقى أثراً"[1].

كما أن الكلمة المستخدمة في وسائل الإعلام مرتبطة بالسياق المستخدمة

---

(١) محمد محمود متولي: الإعلام الإسلامي والرأي العام، شركة سعيد رأفت للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٨٧، ص ٤١٨.

فيه، وهي " توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي يمكن أن تدل عليها، ويخلص السياق الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، ويخلق لها قيمة حضورية "[1].

ومن هنا ينبغي للصحافي أن يطالع الكتب الأدبية التي يتصف أسلوب مؤلفها بأنه سلس، ومشوق، وعذب، وجزل، ومتطابق مع الاستخدام السليم للغة العربية، إلى جانب تدربه على قواعد النحو والإملاء وإلمامه بأساليب البلاغة العربية، وتنمية ثروته اللفظية.

صياغة المواد الخبرية

لا ريب في أن كتابة المواد الخبرية بأسلوب واضح مبسط مع مراعاة قواعد اللغة يسهم في فهم القارئ لها، وإدراك مراميها، وتحقيق الغاية المرجوة من نشرها، ويحقق لوسائل الإعلام الناشرة اتساعاً وانتشاراً.

ويقول أحد الباحثين[2] إن كتابة المواد الخبرية لم تخضع لتطور تقنيات السرد والحكي فقط، بل خضعت إلى مجموعة من الاعتبارات، التي ساهمت بهذا القدر أو ذاك في ظهور أشكال وتقنيات جديدة في كتابة هذه المواد، حيث لا يمكن أن نروي ما جرى، وما حدث، في قالب مواد خبرية، بالطريقة العفوية نفسها التي تروى بها السير والملاحم، وبالإطناب

(١) عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص ٣٩٠.

(٢) نور الدين بليبل: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص ٨٥.

والتسلسل أنفسهما، اللذين يكتب، أو تقص بهما القصص الأدبية، لأن طريقة رواية السير والملاحم تجعل القارئ، أو المستمع، لا يعرف حقيقة ما ينقل إليه، إلا عند نهاية القراءة، أو الاستماع، ولا يدري أين هو الأساسي من الثانوي في القصة، لأنها متداخلة.

وتهدف اللغة الصحافية عادة " إلى النمذجة والتبسيط، لأن العقلية الجماهيرية تركن إلى الاستعانة بالرموز والأنماط والنماذج والتجسيد، فهي لا تتخذ سبيل التحليل الموضوعي والدراسة العلمية للوصول إلى الحقائق "[1].

وثمة قواعد معينة لصياغة الأخبار الصحفية منها:

١- استخدام الجمل القصيرة، والابتعاد عن الطويلة قدر الإمكان، لأن ذلك يساعد القارئ على سرعة القراءة وفهم الخبر، ويغنيه عن قراءة كلمات كثيرة للوصول إلى المعنى المراد.

٢- تجنب استخدام الجمل المعترضة إلا المواضع التي تقتضيها الضرورة ويفضل أن لا يكون ذلك في مقدمة الخبر.

٣- استخدام الألفاظ التي تدل على الحركة بدلاً من الألفاظ الجامدة، ففي المثال التالي: صدر عن وزارة الإعلام عدد جديد من مجلة..... يفضل استخدام الفعل (أصدر) بدلاً من صدر، ويصبح المثال: أصدرت وزارة الإعلام عدداً جديداً من مجلة.....

٤- الابتعاد عن استخدام الكلمات المهجورة الغريبة ما دامت اللغة تحوي

---

(١) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحافي، مرجع سابق، ص ٤٦.

كلمات أسهل، كما أن من مهمة الصحافي مخاطبة أكبر شريحة ممكنة من القراء بلغة العصر، مستخدماً الكلمات المتعارفة والأسلوب المشرق، وإذا اضطرت الصحيفة إلى استخدام كلمة مهجورة فيجب توضيحها بطريقة مناسبة.

٥- تجنب المبالغة في التعميم الذي لا ضرورة له، و" تفخيم الأشياء حتى تبلغ ضعف حقيقتها أو... الإيجاز والحذف حتى يصل هذا الشيء إلى نصف حقيقته"[1]؛ لأن المبالغة المستمرة تفقد الصحيفة صدقيتها وواقعيتها، وتبعدها شيئاً فشيئاً عن قرائها، كما أن طمس حقائق مهمة من الخبر واللجوء إلى الحذف العشوائي سواء كان مقصودا أو غير مقصود يعود بآثار سلبية على الصحيفة.

٦- الحرص على استخدام الأفعال المجردة وتفضيلها على الأفعال المزيدة أو المبالغ في اشتقاقها على صورة من الصور.

٧- الالتزام بالكلمات والألفاظ المناسبة للمادة الصحافية التي يكتبها، فلا يتطرق إلى أساليب الأدبية والكلمات العاطفية التي تعتمد على التشبيه، والكناية، والصور البلاغية، والإسهاب في الوصف والتصوير، وله أن يأخذ منها القدر الضئيل حينما يكون الموضوع مناسباً لها.

٨- استخدام الألفاظ والتراكيب التي يألفها القراء، أو التي تشعرهم بشيء من الإيناس. ومن ذلك الابتعاد عن ضمائر الغائب، واستخدام ضمائر الخطاب ليشعر القارئ أنه يتحدث مع الصحافي وجهاً لوجه، ويتبادل

(١) عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، مرجع سابق، ص ٣٨٤.

معه الحديث، ويصغي إليه باهتمام، ويتلقى منه المعلومات باعتباره مصدراً غنياً موثوقاً.

٩- الحرص على وضع الكلمة الواضحة في معناها، وتوظيفها التوظيف المناسب لخدمة الهدف المرجو منها، لأن الكلمة يجب أن تكون مفهومة من جمهور المستقبلين، كما يجب أن تعرض بطريقة جذابة تحقق يسر القراءة أو الاستماع " أما فنون التورية، وازدواج المعاني، أو الهالات الانفعالية حول الألفاظ وغيرها من فنون الأدب التي تؤدي إلى تداعي المعاني وخاصة في الشعر، فهي بعيدة تماماً عن الفن الصحافي، لأنها تقطع تيار الاتصال الذي يجب أن يظل مجراه صافياً "[1].

١٠- عند استخدام الأعداد يفضل كتابة الأرقام من واحد إلى عشرة كتابة، فنقول مثلا: عشرة أقلام، أما عند استخدام الأرقام الأكبر من ذلك، أو التي تحوي فواصل، فيفضل كتابتها بشكل رقمي، فنقول مثلا: ١٢٥ شخصا، ٥.٨ متر، أما الأرقام التي تتحدث عن ميزانيات الدول، أو الجهات رسمية أو خاصة، أو تحمل معاني مهمة جدا، فيجب كتابتها رقميا وحرفيا، ضمانا للدقة، ومنعا للخطأ واللبس.

١١- اعتماد الأفعال المبنية للمعلوم أساسا في الكتابة وتجنب استعمال الفعل المبني للمجهول إلا عند الضرورة القصوى.

---

(١) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحافي، مرجع سابق، ص ٥٠.

مشكلات استخدام الأفعال الاستهلالية:

وثمة مشكلات عدة تشاهد في وسائل الإعلام عند استخدام الأفعال الاستهلالية، وهي الأفعال التي تستخدم في بداية كل فقرة من أي مادة خبرية، ولاسيما عند استخدام هذه الأفعال في مقدمات الأخبار.

وهذه المشكلات ناتجة من سببين رئيسيين:

١- عدم ملاءمة الفعل المستخدم لما تتضمنه الفقرة من معلومات وبيانات، ولاسيما عندما تكون الفقرة هي مقدمة المادة الخبرية.

٢- الاستخدام الخطأ لحروف الجر المناسبة للفعل المذكور في بداية الفقرة.

مثال ذلك أن عددا من الصحافيين يلجؤون إلى استخدام الفعل (أكد) في مقدمة معظم المواد الخبرية التي يحررونها، من دون معرفة كيفية استخدام هذا الفعل بصورة صحيحة، وارتباطه بفعل الجر المناسب، ويظنون أن هذا الفعل إخباري وله وقع مميز عند متلقيه.

وثمة فارق كبير بين استخدام عدد من الأفعال الاستهلالية المألوفة في المواد الإخبارية، كالفارق بين أعلن أو كشف، أو تسلم أو تلقى، أو غادر أو توجه، أو وصل أو عاد، أو أشار أو نوه.

وعندما لا يدرك المحرر هذا الفارق، ولا يعرف معنى كل فعل ولا ارتباطه بحرف الجر المناسب، أو عدم ارتباطه أصلا بأي من حروف الجر، يقع في أخطاء مهنية ولغوية، وتخرج مواده الخبرية عن المعنى المراد لها في الأصل.

ونظرا إلى أهمية هذه الأفعال، واستخداماتها المتكررة في المواد الخبرية، فقد سعيت إلى ذكر عدد منها تستخدم عادة بصورة خطأ، واستندت في ذلك إلى عدد من المراجع التي عنيت بموضوع الأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام.

- **الفعل تسلم:**

يستخدم هذا الفعل في معظم الأحيان بصيغة استلم، وهو استخدام خطأ لغويا، إذ المراد هنا أن شخصا سلم شخصا آخر رسالة أو كتابا أو دعوة، والمراد هنا أيضا التقابل بين شخصين وتسليم أحدهما للآخر ما ذكر آنفا، أما إذا كان المراد هو تلقي الشخص رسالة عبر الفاكس، أو جهاز تسلم البرقيات وإرسالها، أو اتصالا هاتفيا فإن الفعل الذي يجب استخدامه هنا هو تلقى، وشتان بين تسلم وتلقى.

- **الفعل نوه:**

يستخدم هذا الفعل في معظم وسائل الإعلام بمعنى أشار، ويستخدم معه حرف الجر إلى تأكيدا لهذا المعنى. والصحيح لغة أن نوه بمعنى أشاد، ولا يأتي هذا الفعل بمعنى أشار أبدا.

ولا تزال معظم وسائل الإعلام تستخدم كلمة (تنويه) عند إصلاح خطأ وقعت فيه بدلا من استخدام كلمة (تنبيه)، وكأنها تمتدح وتشيد بالخطأ الذي وقعت فيه.

كما تستخدم وزارات ومؤسسات عدة كلمة (تنويه) بدلا من (تنبيه) عند تعميم ملحوظات إلى موظفيها في شأن أمر معين، كتغير موعد أو تنبيه

إلى تصرفات معينة، أو تحذير من أمور عدة.

- **الفعل أشار:**

ثمة ثلاث ملاحظات عند استخدام هذا الفعل في المواد الخبرية هي:

١- لا يجوز أن تبدأ أي مادة خبرية بالفعل أشار، لأن هذا الفعل في الأصل شارح ومفسر لما ورد قبله من معلومات أو بيانات، ومن ثم فإن البدء به في مقدمة (استهلال) أي مادة خبرية استخدام خطأ، لأنه لم يسبق في هذه الحال بأي معلومة.

٢- يفضل ألا يستخدم هذا الفعل في مقدمة أي فقرة من فقرات المادة الخبرية بمعنى (القول)، أي لا يكون بديلا من الفعل قال أو ذكر أو بمعناهما.

مثال:

وأشار المصدر إلى أن....

٣- يستخدم هذا الفعل استخداما صحيحا بصيغتين هما:

أ- عندما نبدأ به أي فقرة من المادة الخبرية (على ألا تكون الفقرة الأولى حتما) ويكون معناها قريبا من معنى الفعل تطرق، ويمكن توضيح ذلك في الأمثلة الآتية:

- وأشار المصدر إلى التطورات التي حصلت...
- وأشار المصدر إلى العطاء الذي...
- وأشار المصدر إلى الجهود..

- وأشار المصدر إلى الأقسام التي

ب – عندما يأتي الفعل في آخر الفقرة الخبرية شارحا معناها، ومفسرا محتواها، ومبينا القصد الذي يرمي إليه الكلام المذكور فيها.

ومثال ذلك:

وقال المصدر إن الدولة الفلانية مطالبة " بتطبيق جميع قرارات الشرعية الدولية التي صدرت بحقها" مشيرا إلى قرارات مجلس الأمن الدولي كذا وكذا وكذا التي أصدرها المجلس عقب محاولة تلك الدولة الاستيلاء على.. أو غزو بلد..إلخ.

- الفعل أكد:

يلجأ عدد من المحررين إلى استخدام هذا الفعل في الفقرة الأولى من أي مادة خبرية يحررونها من دون إعمال التفكير في معنى هذا الفعل، وملاءمته لهذه الفقرة من عدمها، وصحة استخدامه وفق المعنى المراد من خطئه.

ويظن هؤلاء المحررون أن لهذا الفعل وقعا كبيرا، وصدى مؤثرا لدى القراء أو المستمعين، وأنه فعل إخباري من الطراز المتميز، وأن استخدامه في فقرات المادة الخبرية يضفي على المادة قوة وإثارة وتشويقا.

والواقع أن الفعل أكد له هذا الوقع وذلك الصدى، لكن ذلك لا يحول دون استخدامه بالطريقة المثلى، ولا يعفي المحرر من معرفة كيفية اللجوء إليه عندما يحتمل معنى الفقرة أو المادة ذلك.

ويمكن بهذا الصدد التنبيه إلى ملاحظتين عند استخدام الفعل أكد:

١ – لا يستخدم هذا الفعل في بداية أي فقرة إلا عندما يتأكد المحرر أن مضمون الفقرة هو تأكيد لمعنى أو أقوال ذكرت في وقت سابق (قصير أو طويل)، وجاء الكلام الجديد في الخبر الذي يحرره تأكيدا لذلك المعنى، لأن التأكيد في اللغة العربية يتضمن معنى التكرار لكلام سبق ذكره أو لكلام حالي.

٢ – لا يستخدم أي حرف جر مع الفعل أكد، لأن هذا الفعل لا يحتاج إلى أي من حروف الجر

وثمة أمثلة عدة نراها في عدد من وسائل الإعلام لاستخدام هذا الفعل بصورة خطأ، منها:

- وأكد المصدر على ضرورة....
- وأكد المصدر بأن....
- وأكد المصدر إلى أن....

ومع أن بعض الباحثين اللغويين سعوا إلى تبرير استخدام حرف الجر على مع الفعل أكد، لكن الأمثلة التي ساقوها تنطبق على حالات خاصة، ولاتنطبق على ما ذكر آنفا.

وإضافة إلى الأفعال التي ذكرت آنفا فإن هناك أفعالا أخرى تستخدم بصورة خطأ في وسائل الإعلام، من حيث المعنى أو حروف الجر المصاحبة، ذكرتها كتب عدة بحثت في العلاقة بين اللغة ووسائل الإعلام، ولاسيما الكتب التي تتحدث عن الأخطاء الشائعة.

وتستخدم وسائل الإعلام عبارات اصطلاحية أخرى، منها:

من جانبه، ومن جهته، وعلى صعيد آخر، وعلى الصعيد نفسه، وفي أثناء ذلك، ومن جانب آخر، وإلى ذلك، وعلاوة على ذلك. ولكل من هذه العبارات معنى يستخدم في مكانه المناسب، ويجب على المحرر أن يعيه تماما ويدرك كيفية استخدامه، ولا يجوز الخلط بين مصطلح وآخر.

الترجمة في وسائل الإعلام

تعتبر الترجمة فنا قائما بذاته، له مبادئه، وأصوله، وخصائصه. وقد ازدادت أهمية الترجمة في العصر الحديث مع انتشار وسائل الإعلام، وازدياد الاتصال بين البشر، والتواصل الثقافي بين الحضارات، وتشابك المصالح بين الدول، وشيوع وسائل النقل التي تتيح الانتقال من بلد إلى آخر، بل من قارة إلى أخرى في زمن قياسي.

وصار إتقان لغة أجنبية أو أكثر جواز سفر ضروريا لفهم ثقافة الآخر، والاطلاع على مخزون حضارته، وإقامة حوار هادف معه، وتبادل الرأي والمشورة حول القضايا المشتركة.

ويعلم كل مشتغل في مضمار الترجمة بكل أشكالها "أنها مهنة محفوفة بالمصاعب والمتاعب التي ربما لا يشعر بها قارئ النص المترجم أو متلقيه. إنها مهنة تقوم على الخبرة المكتسبة، ولكنها في ذات الوقت فن ينطوي على جوانب إبداعية مثل أي فن آخر.

والنقل من لغة إلى أخرى ليس مجرد رصف لكلمات أو عبارات وجمل

موازية، حتى عندما يتعلق الأمر بنقل نص علمي أو وثائقي، بل إنه ـ إلى حد كبير في النصوص الأدبية ـ نقل لروح اللغة ولروح الكاتب الأصلي فهناك نصوص لا يطمح أي مترجم، مهما بلغ من خبرته وموهبته واعتداده بنفسه، إلى ترجمتها، وأقصى ما يمكن أن يتوق إليه هو نقل المعاني بلغة يمكن أن تعكس إلى حد ما ـ يقل أو يزيد ـ روح النص المنقول منه"[1].

وفي المجال الإعلامي، صار من الواجب على الإعلامي إتقان لغة أجنبية أو أكثر، لا سيما مع الازدياد الكثيف للتدفق الإعلامي من الدول الغنية إلى الدول النامية، وضعف وسائل الإعلام في هذه الدول، أو عجزها عن مجاراة هذا التدفق، أو التصدي له. وإتقان اللغة الأجنبية يعني امتلاك ثروة كبيرة من كلماتها، ومعرفة أساليبها وتعبيراتها، وفهم قواعد نحوها وصرفها، والتمكن من الترجمة منها وإليها بسهولة ويسر.

ومن هنا فإنه لا غنى للإعلامي عن إتقان إحدى اللغات الأجنبية العالمية إذا أراد بنفسه معرفة حقيقة ما يحدث من تطورات عالمية في مختلف المجالات، ومتابعة ذلك عن قرب، وإقامة الصلات مع المصادر المختلفة للأخبار التي تقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

١ـ مصادر داخلية:

تدخل ضمن هذه المصادر التصريحات أو البيانات الصادرة عن الدبلوماسيين الأجانب الموجودين في المدينة التي تبث منها وكالة الأنباء

(١) محمد أشكناني: الترجمة التلفزيونية، دار أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، ص٧.

موادها الخبرية، وكذا التصريحات والبيانات التي تدلي بها جهات أجنبية تعمل في المدينة نفسها.

كما تدخل ضمنها المؤتمرات الصحافية والتصريحات والمقابلات والبيانات التي يدلي بها مسؤول أجنبي زائر، إضافة إلى الأخبار المأخوذة من محطات الإذاعة والتلفزيون وشبكة الإنترنت.

٢- مصادر خارجية:

تدخل ضمن هذه المصادر وسائل الإعلام الأجنبية التي تبث أخبارها باللغات الأجنبية العالمية، والأخبار التي يرسلها مراسلون متفرغون أو متعاونون مع الوكالة بلغة أجنبية.

إن المترجم الذي يحرر الأخبار الواردة باللغة الأجنبية هو محرر أكثر منه مترجما، وعليه أن يصوغ الخبر بلغة تحريرية صحافية، مستعينا بالقواعد المهنية التي تعلمها وتدرب عليها.

وثمة قواعد معينة على المحرر مراعاتها عند ترجمة المواد الخبرية، منها:

١- الابتعاد عن الترجمة الحرفية عند انتفاء الضرورة إليها، ومراعاة الأسلوب السليم للكتابة باللغة العربية، وامتلاك مخزون كبير من الألفاظ العربية المترادفة.

٢- مراعاة الدقة التامة والنقل الأمين عند الترجمة الحرفية لتصريحات المسؤولين أو البيانات، والاتفاقات، والمعاهدات، والقرارات الدولية، لأن الخطأ في ذلك قد تكون له أضرار بالغة.

٣- معرفة المصطلحات السياسية، أو التعابير الدبلوماسية، والعسكرية، والاقتصادية، والأدبية، والفنية، والعلمية، ونحوها.

٤- الاستعانة بالقواميس المتخصصة عند ترجمة الأخبار العامة التي تتضمن مصطلحات خاصة بفن أو علم ما، وعدم الاعتماد على ما هو موجود في القواميس العامة، لأنها قد تبتعد عن الترجمة الدقيقة لما هو متعارف في الأوساط العلمية.

٥- إلحاق المصطلح العلمي الغريب، أو الكلمات التي تتضمن ألفاظا جديدة على القارئ بشرح يفسرها، ويوضح معناها، وقد يوضع هذا الشرح عقبها مباشرة، أو في آخر فقرة في الخبر.

٦- الإلمام بالرموز والاختصارات والإشارات المذكورة في البيانات الصحافية الواردة من جهات عدة ولا سيما من المنظمات الدولية والرسمية، وأخبار وكالات الأنباء.

٧- الاجتهاد في معرفة الأساليب التي يمتاز بها كبار المسؤولين العالميين الذين ترد أسماؤهم كثيرا في الأخبار، لأن معرفة اللغة التي يتكلم بها هؤلاء الساسة تعين المحرر على فهم تصريحاتهم وبياناتهم وخطبهم وأحاديثهم.

٨- الإلمام بالثقافة العامة في شتى صنوف العلوم والمعارف.

الخاتمة

سعى الكتاب في فصوله الخمسة إلى تسليط الضوء – بصورة مبسطة – على العمل المهني القائم في وكالات الأنباء العالمية والمحلية، ومحاولة فهم كيفية عملها، وما تعتمد عليه من خدمات ومنتجات تقدمها للمشتركين فيها.

وقدم في الفصل الأول تعريفا بأهم هذه الوكالات، ونشأتها، ومسيرتها، وأهم أسس العمل فيها، وانتشارها.

وتطرق الفصل الثاني إلى أساليب تحرير الخبر الصحافي في وكالات الأنباء، وقوالبه، وأشكاله، وأنواعه، وبنائه، وكيفية التعامل معه، وكتابة فقراته، مع تسليط الضوء على أهم أنواع الفقرات المتعارفة في الصحافة، وضرب أمثلة تطبيقية لتقريبها، وتوضيحها، وتعزيز فهمها.

وفي الفصل الثالث تطرق الكتاب إلى سبعة أنواع من الفنون الخبرية المعهودة في وكالات الأنباء، وسعى إلى التعريف بها وذكر أهم سماتها، والمعايير التي يجب أن تتصف بها، والميزات التي يجب أن تتحلى بها.

وحاول الكتاب في هذا الفصل توحيد مفهوم ومعنى الفنون الخبرية المتعارفة في وسائل الإعلام، ولا سيما في وكالات الأنباء، بهدف الوصول إلى تعريف مقبول لكل فن من الفنون الخبرية، وتوضيحه، وهي محاولة أولية متواضعة تحتاج إلى مزيد من النقد والتحليل والدراسة للوصول إلى توحيد عام لهذه الفنون بين الإعلاميين العرب.

وفي الفصل الرابع تطرق الكتاب إلى الأشكال الخبرية المساندة التي تنشرها وكالات الأنباء العالمية والمحلية، وبين أن هذه الأشكال المساندة لا ترقى إلى تسمية كل منها فنا لأنها لا تتضمن ما يحويه كل فن من الفنون الخبرية من أساليب خبرية وسمات ومعايير مهنية وزمنية وإعلامية، ولا تحتاج إلى بذل جهد كبير في التعامل معها، إضافة إلى اقتصار بعضها على وكالات الأنباء فحسب.

وتحدث الكتاب في الفصل الأخير عن العلاقة بين اللغة العربية ووسائل الإعلام، وأهمية الأخيرة في الحفاظ على اللغة العربية وصونها من اللحن والخطأ، وذكر عددا من الأمثلة التي يستخدمها المحررون، ثم بين أهمية الترجمة ودورها.

أرجو أن يكون الكتاب بمنزلة دليل مهني مبسط للعاملين في وكالات الأنباء، وأن يحفز الباحثين إلى إصدار كتب موسعة تتناول بالتفصيل الموضوعات التي ذكرت وتضيف إليها موضوعات أخرى، وأن يكون إحدى اللبنات في بناء إعلام عربي موضوعي وهادف.

المراجع

١) إبراهيم إمام: وكالات الأنباء، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤.

٢) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

٣) إحسان عسكر: الخبر ومصادره، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.

٤) جان جبران كرم: مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٢.

٥) حسنين شفيق: مدخل إلى صحافة وكالات الأنباء، رحمة برس للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٦.

٦) سلافوي هاشكو فيتش ويارووسلاف فرست: مدخل إلى الصحافة، تعريب جيان، دار الفارابي، بيروت، ط٢، ١٩٨٥.

٧) عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩.

٨) عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة، دار النجاح، بيروت، ١٩٧٢.

٩) عبد اللطيف حمزة: الدعاية والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨.

١٠) عبد اللطيف حمزة: المدخل في فن التحرير الصحافي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

١١) عبد الله بدران: الخبر الصحافي في منهج الإعلام الإسلامي، دار المكتبي، دمشق، ط١، ٢٠٠٢.

١٢) علي عجوة وآخرون: مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، جدة، ط١، ١٩٨٩.

١٣) عمر عبيد حسنة: مقدمة كتاب الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ٢٠٠١.

١٤) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحافي، دار الشروق، جدة، ط ٢، ١٩٨٤.

١٥) فريد أيار: سماسرة الأخبار، دراسة حول وكالات الأنباء الدولية ومناطق النفوذ، منشورات وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، ط١، ٢٠٠٢.

١٦) كرم شلبي: الخبر الصحافي وضوابطه الإسلامية، دار الشروق، جدة، ط٢، ١٩٩٨.

١٧) ماجد طعمة: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

١٨) محمد أشكناني: الترجمة التلفزيونية، دار أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.

١٩) محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، مكتبة الخانجي، القاهرة – دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٩٨٣.

٢٠) محمد محمود متولي: الإعلام الإسلامي والرأي العام، شركة سعيد رأفت للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٨٧.

٢١) محمد منير سعد الدين: الإعلام، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، دار بيروت المحروسة، بيروت، ١٩٩١.

٢٢) محمود أدهم: دراسات في التحرير الإخباري، د.ن، د.م،د.ت.

٢٣) محمود أدهم: فن الخبر، د. ن، د. م، د. ت.

٢٤) مرعي مدكور: الصحافة الإخبارية والمسؤولية الصحافية للمندوب الصحافي، دار الصحوة،القاهرة، ط١، ١٩٨٨.

٢٥) وكالة الأنباء الكويتية (كونا): الدليل المهني للعاملين في قطاع التحرير، د. ت.

٢٦) وكالة فرنس برس: دليل الصحافي في وكالة الأنباء، د.ت.

٢٧) نايف معروف: الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض ، دار بيروت المحروسة ، بيروت، ١٩٩٣.

٢٨) نور الدين بليبل: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ٢٠٠١.

٢٩) ياسر عبدالعزيز: عولمة وكالات الأنباء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥.

نشرات الوكالات

- نشرة رويترز
- نشرة فرنس برس
- نشرة وكالة الأنباء الكويتية (كونا)

مواقع إلكترونية

www.bbcdialogue.co.uk/handbook/ethics/values.shtml
www.alyaseer.net

المحتويات

الفصل الأول: وكالات الأنباء ٩
أ - وكالات الأنباء المحلية: ١٣
ب - وكالات الأنباء الإقليمية ١٤
ج - وكالات الأنباء التكميلية ١٥
د - وكالات الأنباء العالمية ١٩

الفصل الثاني: أساليب تحرير الأخبار في وكالات الأنباء ٣٣
عناوين الأخبار ٣٤
الأشكال الفنية للخبر الصحافي ٥٦
طرق صياغة الخبر ٥٧

الفصل الثالث: الفنون الخبرية في وكالات الأنباء ٦٧
أولاً - الخبر الصحافي ٦٨
ثانياً - التقرير الصحافي: ٨٢
ثالثاً - التحقيق الصحافي: ٨٤
رابعاً - التحليل الصحافي: ٨٧
خامساً - اللقاء (الحوار) الصحافي: ٩٠
سادساً - الاستطلاع الصحافي: ٩٢

سابعاً – التوثيق الصحافي: ٩٥

الفصل الرابع: الأشكال الخبرية المساندة ١٠١
أولاً – أحداث اليوم في التاريخ ١٠٢
ثانياً – شريط الأحداث والتسلسل الزمني ١٠٥
ثالثاً – المواد الخبرية المتوقعة ١٠٦
رابعاً – عرض الصحف ١١٠
خامساً – الأصداء ١١٢
سادساً – مواجز الأخبار ١١٣
سابعاً – المحصلة ١١٧
ثامناً – أهم التطورات ١٢٠
تاسعاً ـ الرسوم التوضيحية ١٢٠
عاشراً – الصور ١٢١

الفصل الخامس: اللغة العربية والفنون الخبرية ١٢٧
صياغة المواد الخبرية ١٣١
الترجمة في وسائل الإعلام ١٤٠
الخاتمة ١٤٥
المراجع ١٤٧
المحتويات ١٥١